

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 214 إفریقیة ومن ملك الباب یوشك أن یدخل الدار وقد هممت أن أبعث إليه جيشا ثم فكرت فی بعد الشقة وعظم المشقة فرجعت عن ذلك فقال یحیی الرأي یا أمير المؤمنین أن تبعث إليه برجل داهية یحتال علیه ویغتاله وتستریح منه فأعجب الرشید ذلك فوقع اختیارهما علی رجل من موالی المهدي والد الرشید واسم الرجل سلیمان بن جریر ویعرف بالشماخ فأحضره یحیی وأعلمه بما یرید منه ووعدہ علی قتل إدريس الرفعة والمنزلة العالیة عند الرشید وزوده مالا وطرفا یستعین بها علی أمره وأصحابه الرشید کتابا منه إلى والیه علی إفریقیة إبراهيم بن الأغلب کذا عند ابن خلدون وابن الخطیب وفيه أن ابن الأغلب لم یکن والیا علی إفریقیة فی هذا التاريخ وإنما ولیها سنة أربع وثمانین ومائة حسبما سبق فوصل الشماخ إلى والی إفریقیة بکتاب الرشید فأجازه إلى المغرب .

وقدم الشماخ علی إدريس بن عبد الله مظهرا النزوع إليه فیمن نزع إليه من وحدان العرب متبرئا من الدعوة العباسیة منتحلا للدعوة الطالیبة فاختمه إدريس رحمه الله وحلا بعینیة وعظمت منزلته لديه .

وكان الشماخ ممتلئا من الأدب والظرف والبلاغة عارفا بصناعة الجدل فكان إذا جلس الإمام إدريس إلى رؤساء البربر ووجوه القبائل تكلم الشماخ فذكر فضل أهل البيت وعظیم برکتهم علی الأمة ویقرر ذلك ویحتج لإمامة إدريس وأنه الإمام الحق دون غیره فكان یعجب إدريس ویقع منه الموقع فاستولى الشماخ علیه حتی صار من ملازمیه ولا یأكل إلا معه .

وكان راشد کالنا لإدريس ملازما له أيضا قلما ینفرد عنه لأنه كان یخاف علیه من مثل ما وقع فیة لكثرة أعداء آل البيت یومئذ وكان الشماخ یترصده الغرة من راشد ویترقب الفرصة فی إدريس إلى أن غلب راشد ذات يوم فی بعض حاجاته فدخل الشماخ علی إدريس فجلس بین یدیه علی العادة وتحدث مليا .

ولما لم یر الشماخ راشدا بالحضرة انتهز الفرصة فی إدريس فقیل إنه